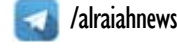
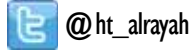


إن هناك من يصل ليله بنهاره لإنهاء مرحلة الحكم الجبري والانتقال إلى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها رسول الله ﷺ، والتي ستنتهي عذابات المسلمين وتطبق عليهم شرع ربهم الذي فيه السعادة في الدارين، فإياكم أن تتعلق قلوبكم بغير الله عز وجل؛ وإياكم أن تثقوا بأعداء الله من الدول العميلة المجرمة؛ واعلموا أن خلاصكم وخلص المسلمين الوحيد هو بالعمل الجاد والمخلص مع حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والعاقبة للمتقين.



## اقرأ في هذا العدد:

- السياسي يسعى لبيع أصول الدولة لتسديد قيمة الديون المتركمة! ... ٢
- أمريكا وعوامل التفكك المتعددة والمتجددة الحلقة الأولى ... ٢
- الضربة الوقائية والخلط بين الحضارة والمدنية سلاح الكفار وعملائهم الجديد في تسويق العلمانية ... ٣
- مفهوم المواطنة في الإسلام ... ٤
- نظام آل سعود يصير على تطبيق اتفاق الرياض وحكومة هادي والانتقالي يمعنان في عرقلة ... ٤



العدد: ٢٩٣ عدد الصفحات: ٤٠ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

## الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٠ من ذي القعدة ١٤٤١ هـ الموافق ١ تموز/يوليو ٢٠٢٠ م

## قرار الجامعة العربية بخصوص ليبيا هو لصالح أمريكا



عقدت الجامعة العربية (الثلاثاء، ٢ ذو القعدة ١٤٤١ هـ، ٢٠٢٠/٦/٢٣ م) قمة بشأن ليبيا بناء على طلب مصر. فأصدرت قراراً ضم ١٤ بنداً يدعو فيه إلى انسحاب كافة القوات الأجنبية الموجودة على الأراضي الليبية وداخل مياهاها الإقليمية وأكد على الدور المحوري والأساسي لدول جوار ليبيا وأهمية التنسيق فيما بينها في جهود إنهاء الأزمة. في الوقت الذي هدت فيه مصر بالتدخل في ليبيا بصورة علنية عندما أصدر حاكمها السياسي قراراً يتضمن حق التدخل الخارجي والمقصود منه ليبيا وليس التوجه نحو فلسطين وتحريرها من يهود. وقد تضمن البند السابع "رفض كافة التدخلات الأجنبية غير الشرعية الدولية.. وتسهم في انتشار الميليشيات المسلحة الإرهابية الساعية لنشر أفكار التطرف وتغذية العنف والإرهاب والمطالبة بسحب كافة القوات الأجنبية الموجودة على الأراضي الليبية وداخل المياه الإقليمية الليبية والتحذير من مغبة الاستمرار في العمل العسكري لتحريك الخطوط التي توجد عليها الأطراف حالياً تفادياً لتوسيع المواجهة". أي الاعتراف بحدود حفتر وعدم التقدم نحوها لتخليصها من قبضته. ويرحب البند الثامن بكافة المبادرات والجهود الدولية وجهود دول الجوار الرامية لوقف العمليات العسكرية واستئناف العملية السياسية في ليبيا برعاية الأمم المتحدة والترحيب بإعلان القاهرة بشأن ليبيا الصادر يوم ٢٠٢٠/٦/٨ والذي يركز على أن الحل في ليبيا يجب أن يستند إلى الاتفاق السياسي الليبي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومخرجات مؤتمر برلين والقمة والجهود الأممية السابقة التي نتج عنها طرح لحل سياسي شامل يتضمن خطوات تنفيذية واضحة في المسارات السياسية والأمنية والاقتصادية واحترام حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والطلب من كافة الأطراف الليبية والدولية التعاطي بإيجابية مع هذه المبادرات "والبند الحادي عشر ينص على التأكيد على أهمية قيام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بالزام كافة الجهات الخارجية بإخراج المرتزقة من كافة الأراضي الليبية والعمل على توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية في ليبيا ضمن مسار الحل السياسي وتفكيك الميليشيات وتسليم أسلحتها وفقاً لخلصات مؤتمر برلين".

يتضح من القرار أنه قد صيغ للحد من تقدم حكومة السراج (الوفاق) نحو مناطق سيطرة قوات حفتر، الذي يؤيده نظام السيسي في مصر ومن ورائها أمريكا. ويقف في وجه القرار عملاء أوروبا وخاصة بريطانيا من مثل حكومة الوفاق الليبية وقطر وتونس. والأخطر في الموضوع أن الجامعة العربية تقوم بتحويل قضية عربية من المفروض حسب قوانينها أن تحلها داخليا ولا تنقلها للأمم المتحدة ولا تسندها إلى مقررات مؤتمر برلين. ومعلوم أن الجامعة العربية التي أسستها بريطانيا عام ١٩٤٥ م لتمرر مؤامراتها من خلالها لتكريز نفوذها في المنطقة والحيلولة دون تحررها من ربكة الاستعمار والحيلولة دون إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فجاءت أمريكا واختطفت الجامعة العربية عن طريق عملائها في مصر لتبني الأهداف البريطانية نفسها في محاربة الأمة ولكن بتكريز نفوذها وقلع النفوذ البريطاني فأصبحت تتخذ قرارات لصالح أمريكا.

## الحل السياسي في ليبيا وأختها سوريا

بقلم: الأستاذ مصطفى رضوان



عن طريق القوة الناعمة التي عملت على اختراق المجاهدين، وقد أوكل هذا الدور لما يسمى "أصدقاء الشعب السوري"، والأدوار الأساسية كانت لتركيا في الشمال والأردن في الجنوب وكانت الغوطة من نصيب السعودية، وجميعها جاءت بصفة المحب للمجاهدين المبعوض لنظام الإجرام زوراً وبهتاناً. وفعلاً استطاعت أمريكا ربط الفصائل وسلبت قرارها وصاغت أسس الحل السياسي في جنيف وأرست قواعده وبدأت بالعمل له، وكل المؤتمرات التي انعقدت حول ثورة الشام كانت مرجعيتها مؤتمر جنيف الذي وضع قواعد الحل السياسي. وسنسردهم أهم ثلاثة بنود لهذا الحل السياسي ولن نغوص في التفاصيل التي وضعت لخداع أهل الشام: البند الأول: المحافظة على وحدة الأراضي السورية. البند الثاني: المحافظة على أجهزة الدولة. البند الثالث: إنشاء هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات. فلولهة الأولى يمكن أن ترى أن هذه البنود هي لصالح الثورة والجهاد، ولكن اسمحوالي أن أنظر نظرة فاحصة عميقة تخرج نوايا المجتمع الدولي الحقيقية؛ فالمحافظة على وحدة الأراضي السورية لا تعني الحرص على عدم التشرذم أبداً بل تعني إعادة كامل المناطق التي خرجت عن بيت الطاعة وإعادتها للحكم العلماني وعدم السماح لأي جهة كانت باقتطاع جزء منها مهما كان مشروعها. أما البند الثاني فهو المحافظة على أجهزة الدولة، وهنا لا يقصد فيها المؤسسات الخدمية كمؤسسة الماء أو الكهرباء طبعاً، فحتى أشباه الدول تملك أجهزة خدمية، ولكن المقصود هنا هو المحافظة على

..... التتمة على الصفحة ٣

دائماً ما تصرح أمريكا بأن الحل في ليبيا يجب أن يكون سياسياً ويجب وضع حد للعنف والإطلاق النار كما صرح بومبيو في أواخر السنة الماضية (بومبيو: الحل الوحيد في ليبيا سياسي ونقراً بأهمية وضع حد للعنف والإطلاق النار في ليبيا) (القدس العربي ٢٠١٩/١٠/٢ م). إن المتتبع للتصريحات الأمريكية المعسولة يرى أنها لا تشجع على العنف بل على العكس فهي تدعو لوقف إطلاق النار وحل المشاكل عن طريق المفاوضات بالحل السياسي، فهي تسعى لوقف شلال الدم كما سعت لإيقافه في الشام على حد زعمها. أيها الأهل في ليبيا لقد صدعت أمريكا رؤوسنا بالحل السياسي الذي دعت لتطبيقه في الشام وما هي الآن سعت لتطبيقه في ليبيا، فما هو الحل السياسي الذي اتبعته؟ وسنعرض لكم خطواته وبنوده لعلمكم تأخذون من أهل الشام عبرة فلا تتخذوا بهذه الألعاب... ففي الشام قامت ثورة عارمة على نظام الإجرام فأضحي النظام هو الجهة الأضعف بين طرفي النزاع فاستنفرت أمريكا لحماية عملها وذلك بمحاولة السيطرة على طرفي النزاع، فأوعزت لأزمها في إيران وحزبها اللبناني ليساندوا النظام فلم يفوا بالغرض فأنت بروسيا. وهكذا عملت أمريكا على عدم انهيار النظام بشكل مفاجئ، وهذا ما صرح به حزب إيران وإيران وروسيا. أما الطرف الآخر فهم المجاهدون وهم الجهة الأضعف في الضبط والتوجيه، وهذا ما تطلب جهداً كبيراً من أمريكا فاستعملت معهم أسلوب الترغيب والترهيب. أما الترغيب فقد كان من نظام بشار ومن المجتمع الدولي كالتهديد بالوضع على لائحة الإرهاب وغيرها. وأما الترغيب فقد كان

## رسالة مفتوحة من المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين إلى شبكة مع الإخبارية وفضائية معا

في رسالة مفتوحة إلى شبكة مع الفلسطينية أعرب المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين عن استيائه من الدور البارز للشبكة في الترويج والعمل مع العاملين لإفساد المرأة في فلسطين من خلال مهاجمة الإسلام وثقافة الأمة والترويج لحضارة الغرب، عبر احتضان أبواق الغرب من مؤسسات وشخصيات باعت دينها وأهلها بدولارات أمريكية ويوروهات أوروبية. وأشارت الرسالة إلى أن استضافة أولئك الأبواق المفسدين، هي إساءة مباشرة لأهل فلسطين ولعموم الأمة الإسلامية. وقالت الرسالة لشبكة مع: إن الاستهزاء بالنصوص الشرعية وتقصد عدم الوقوف على معانيها الصحيحة ودلالاتها الشرعية هو جريمة ازدراء للإسلام تتحمل شريككم وزرهما مع أولئك المفسدين. وتساءلت الرسالة: هل أصبحت شبكة مع وفضائيتها منبراً لمهاجمة الإسلام ونساء المسلمين والترويج للكفر ونساء الغرب وحضارة العري والانحلال؟! وهل باتت الأموال أثماناً مقبولة لديكم لبيع الأعراس ومهاجمة الإسلام؟! وختمت الرسالة محذرة بأن عاقبة معاداة الإسلام وموالاة الظالمين والمستعمرين وخيمة، وإن مواصلة تعاونكم مع أولئك المجرمين الهادفين إلى إفساد المرأة المسلمة ونشر ثقافة الغرب الفاسد يستجلب غضب الله وسخطه. والأمة الإسلامية وأهل الأرض المباركة فلسطين لن ينسوا يوماً من تأمر عليهم وعلى دينهم وأعراضهم، ولينبذته نبذ النواة ولو بعد حين. فانتقوا الله وعودوا إلى رشدكم وتوبوا إلى الله عما أسلفتم وأسألوه المغفرة والهداية، وسارعوا إلى تقديم اعتذار لأهل فلسطين عن استضافتكم لهؤلاء المفرضين ورعايتكم لتلك البرامج المفسدة قبل أن يفوت الأوان.

## كلمة العدد

### حيتان الأحزاب "الإسلامية" تبتلع العراق

بقلم: الأستاذ علي البديري - العراق

كثيرة هي الشعارات الإسلامية التي رفعتها الأحزاب والتكتلات الإسلامية التي جاء بها المحتل الأمريكي لحكم العراق؛ فالدعوة للعدالة والمساواة، وتحقيق الأمن والأمان والاستقرار، وشعار الإسلام هو الحل، وبناء العراق الجديد على أساس المواطنة، والتي من خلالها كسبت التعاطف الشعبي، فكانت في مقدمة الأحزاب العلمانية والشيوعية في جميع الانتخابات التي جرت في البلد، وكانت لها معظم المناصب السيادية والكتل الكبرى في جميع البرلمانات، إلا أنها عندما وصلت إلى الحكم فشلت في تحقيق هذه الشعارات وارتكبت كل ما يخالف الإسلام من الظلم والسرقة والفساد السياسي والأخلاقي والإداري والمالي.

فبعد سنوات قليلة من تسلّمهم لحكم العراق، ظهرت بوادر فسادهم من خلال تناقضهم وتناقضهم الوزارات والمناصب التي تدر عليهم الأموال وفق محاصصة طائفية بغيضة، فهم نظروا للحكم كمكسب وليس كقيادة وتكليف ومسؤولية، واندفعوا نحو الحكم كما تدفع عصابة من السارقين نحو أحد البنوك لنهبه وسرقة ما فيه من أموال، ورغم كون الإسلام كان هو الشعار الأوسع لهذه الأحزاب إلا أن الأسس المذهبية والطائفية كانت ولا زالت هي محرك إنتاج السياسات التي اعتمدها في إدارة الدولة خاصة بعد سقوط نظام البعث.

إن الفساد في ظل هذه الأحزاب التي استغلت الإسلام لكسب تعاطف الناس معها لم يعد ظواهر متفرقة يمارسها هذا الموظف الكبير، أو ذلك المصرفي أو التاجر أو القاضي، بل أصبح الفساد المالي والإداري، ومنذ احتلال أمريكا للعراق عام ٢٠٠٣ م، والحاكم المستبد بأمره بول بريمر وبأوامر من إدارة جورج دبليو بوش أولاً، ومنذ أن سلمت سلطة الاحتلال الدولة العراقية بسلاطتها الثلاث للأحزاب "الإسلامية" السياسية العراقية ومن تعاون معها ثانياً، أصبح نظاماً متكاملًا وفعالاً وحاكماً في سلطات الدولة الثلاث وأجهزتها المدنية والعسكرية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي المجتمع. فمن خلال المحاصصة الطائفية التي شرعنها سيئ الصيت بريمر لإدارة البلد تمت سهولة الوصول إلى المال العام واحتكار الأنشطة الاقتصادية في السوق. فقد نمت الموارد الشخصية للسياسيين بشكل كبير خلال العقد الماضي، فإن عدداً كبيراً من النخب السياسية العراقية المنتمية للأحزاب "الإسلامية" من بين الأشخاص الأكثر ثراءً في البلاد. فقد منحت المحاصصة الأحزاب سهولة الوصول إلى موارد الدولة التي اكتسب قادة الأحزاب من خلالها ثرواتهم الشخصية. ويمكن للأطراف التي دخلت الحكومة بالقليل من البنية التحتية أن تملك الآن عدداً كبيراً من المحطات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية والصحف وعدداً كبيراً من الموظفين في مؤسساتها وفروع للحزب في مختلف المحافظات. ويحمي النظام القانوني هذه المنافع السياسية والاقتصادية، حيث يستطيع القادة منع مقاضاتهم في المحاكم. وقد قام عدد كبير من الأحزاب السياسية في الحكومة بتعطيل مؤسسات مكافحة الفساد طوال العقد الماضي، وتسييس عدد كبير من القضايا في المحاكم. علاوة على ذلك، يتم توزيع المناصب في الهيئات التي من المفترض أن تكون مستقلة مثل "هيئة النزاهة" على أساس المحاصصة بين الأحزاب السياسية.

هذا فضلاً عن المؤسسة الدينية والمرجعيات ..... التتمة على الصفحة ٣



## أمريكا وعوامل التفكك المتعددة والمتجددة

### الحلقة الأولى

بقلم: الأستاذ حمد طيب - بيت المقدس

تعرض أمريكا منذ نشأتها لهزات وأزمات، متلاحقة ومتتابعة تهز أركانها وتنخر قواعدها وأعمدها وأوصالها؛ في كل مناحي الحياة؛ الفكرية والسياسية والاقتصادية، داخليا وخارجيا، وتدفعها دفعا سريعا وقويا نحو الهاوية المظلمة السحيقة، بل نحو التفكك والتشردم والزوال. وقيل أن نتحدث عن بعض هذه الهزات، وعن خصوصية أمريكا بالذات في هذا المجال، نريد أن نقف قليلا عند موضوع عوامل قوة الدول، واستمرارية بقائها، ووحدتها وقوتها بشكل عام، وعند عوامل تفتتها، وزوال قوتها وانهدامها. فأبرز الأمور في قوة الدول واستمراريته؛ هو قوة مبدئها المنظم لكافة شؤونها، وطبيعية وحيوية الشعب الذي يسكن هذا الكيان. فليست كل الشعوب صاحبة المبدأ الواحد؛ تتساوى في قوتها، ولا في مدة استمراريته وبقائها، فالشعب الإنجليزي مثلا يختلف

تاريخ هذا الكيان؛ من حيث بداية نشوئه، وكيف وصل إلى هذه الدرجة من القوة والغطرسة والعنجهية. وما هو الفكر الذي يقوم عليه هذا الكيان؟ وما هي طبيعة الشعوب المنضوية تحت منظومته السياسية؟ فأمریکا قامت كمستعمرات أوروبية بعد ما يسمى باكتشافها سنة ١٤٩٢م؛ حيث كان يعيش في هذه البقعة من الأرض الهنود الحمر؛ وهم سكانها الأصليون، وسميت بهذا الاسم؛ تخليدا لاسم أحد البحارة الأوائل الذين وصلوا أمريكا بعد كولومبس؛ وهو البحار البرتغالي أمريجو فيرشيوسبي. وأول من أسس مستعمرات فيها؛ هم الهولنديون في الجزء الشرقي من أمريكا الشمالية، وكان هؤلاء السكان على شكل صيادين ومزارعين، ثم ازداد الوافدون شيئا فشيئا بعد اكتشافها، وأقاموا بعض المدن هناك. ثم أسس الإسبان مدينة في فلوريدا سنة

## السياسي يسعى لبيع أصول الدولة لتسديد قيمة الديون المتراكمة!

بقلم: الأستاذ حامد عبد العزيز



بيع أي أصل من أصول الدولة تحت مزاعم تعظيم تلك الأصول واستغلالها واستثمارها، فلم يأت المركز الإعلامي على ذكرهما في رده على ما تردد حول تحسين الصندوق من الرقابة المالية. كما تتم التعمية على حجم وطبيعة الأصول التي تم نقلها للصندوق، وكأنها أسرار عسكرية، أو أنها عزيمة يديرها ناظر العزبة! إن مثل تلك الخطوات ستعيد عهد الامتيازات الأجنبية وستؤدي إلى ارتهان القرار السياسي للدولة المصرية لعشرات السنين القادمة بسبب الديون، كما ستفتح الأبواب لسيطرة دول أجنبية وعربية على مقدرات الناس عن طريق الدخول في شراكات مشبوهة، مثل المنصة المصرية الإماراتية المشتركة بقيمة ٢٠ مليار دولار التي تساهم فيها مصر بنصيب النصف، متمثلا في رهن أصول مصرية بقيمة ١٠ مليارات دولارات في مقابل النصيب الإماراتي المدفوع نقدا. وكلنا يعلم الدور المشبوه الذي تلعبه الإمارات لصالح كيان يهود، فقد تذهب الأصول المصرية لصالح كيان يهود كما حدث في القدس المحتلة منذ عامين، عندما اكتشفت الجمعيات العربية بالقدس داخل الخط الأخضر أن الإماراتيين الذين يشتررون البيوت المحيطة بالمسجد الأقصى هم مجرد وسطاء للصهاينة.

إن الوضع في مصر اليوم تعدى كونه سوء إدارة وتخبطاً من حكومات متعاقبة لا تملك خطة اقتصادية متكاملة قادرة على النهوض بالبلاد أو على الأمل وقف التدهور الاقتصادي القادم لا محالة، إلى مؤامرة متكاملة الأركان للتفريط في مقدرات البلاد وثروتها لصالح أعداء الأمة، فهي خيانة متكاملة الأركان، بداية من التفريط في مياه مصر الاقتصادية لصالح اليونان وقبرص وكيان يهود، ومرورا ببيع جزيرتي تيران وصنافير للسعودية والشراكة في مشروع نيوم من خلال المساهمة بمساحة ١٠٠ كيلومتر من سيناء فيه، وليس انتهاء بالتفريط في حصة مصر المائية في مياه النيل من خلال الدخول في مفاوضات عبثية لا طائل منها بعد التوقيع على اتفاقية إعلان المبادئ بين مصر والسودان وإثيوبيا في ٢٠١٥م.

إن أهل الكفانة في حاجة لنظام حقيقي يرفع شأن الناس رعاية حقيقية، يطبق فيه الإسلام ويحفظ للناس ثروتهم ومقدراتهم، ولا نظام صحيحا للأمة سوى نظام الخلافة على منهاج النبوة الذي وعد الله به الأمة وبشره رسول الله ﷺ، فهي وحدها القادرة على ذلك، ولقد عاشت الأمة في ظلها لقرون طويلة فكانت خير أمة أخرجت للناس. والأمة اليوم قادرة بإذن الله على إعادتها مرة ثانية. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ بَصُرَ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠١﴾﴾

## الحكومة الانتقالية في السودان تسير على خطا النظام البائد في الخضوع لروشتات صندوق النقد الدولي المهلكة

قال صندوق النقد الدولي إنه توصل لاتفاق مع حكومة الخرطوم لتنفيذ إصلاحات هيكلية لاقتصاد السودان، وجاء في بيان للصندوق، أن السلطات السودانية طلبت تنفيذ برنامج الإصلاح لمدة اثني عشر شهرا المقبل تحت رقابته. وإزاء ذلك أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية السودان أن صندوق النقد الدولي هو مؤسسة من مؤسسات النظام الرأسمالي المتحكم في اقتصاديات العالم اليوم؛ وهو أداة من أدوات الاستعمار، وعبرها تقوم الدول الرأسمالية الكبرى بالتحكم في ثروات الدول الضعيفة سياسيا مثل السودان، ولفت البيان إلى أن الروشتات التي يقدمها هذا الصندوق ليست من أجل رفاه الشعوب المغلوبة على أمرها، وإنما من أجل إضعاف القوة الشرائية للعملة المحلية؛ حتى تسهل سرقة ثروات البلاد من المواد الخام؛ التي تحتاجها الدول الرأسمالية المتوحشة، وقد قدم صندوق النقد الدولي للنظام البائد هذه الروشتات نفسها؛ وعندما طبق نظام المخلوع البشير هذه الروشتات كانت النتيجة؛ ارتفاع الأسعار، وازدياد حدة الفقر وتهاوي الجنيه فكانت نهاية النظام، وها هي الحكومة الانتقالية تقع في الفخ نفسه وتسير على خطا النظام البائد في الخضوع لروشتات صندوق النقد الدولي المهلكة. وختم البيان مخاطبا أهل السودان بالقول: لا حل لكم ولا مخرج مما أنتم فيه إلا بالرجوع إلى منهج ربكم؛ بإقامة دولة الحق والعدل؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي تدير الاقتصاد لمصلحة الأمة وتقطع يد المستعمرين العابثين بثرواتها، وترعى شؤونكم بما يحقق لكم الحياة الكريمة المطمئنة، فاعملوا مع حزب التحرير لما فيه الخير لكم في الدنيا والآخرة.



١٥١٢م. ثم أسس الإنجليز مدينة فرجينيا سنة ١٦٠٧م، وتتابع بعد ذلك الهجرة إليها من إنجلترا، وازدادت بسبب الحروب الداخلية في إنجلترا بين الكاثوليك والأباطرة الحاكمين في القرن السادس عشر الميلادي. وظل السكان الجدد من الإنجليز في أمريكا تبعاً لبريطانيا؛ ويدفعون لها الضرائب؛ حتى اعتبروا ضمن المستعمرات الجديدة حتى سنة ١٧٧٢م عندما قامت أول ثورة ضد هذه التبعية البريطانية. استمرت احتجاجات المستوطنين الجدد وأغلبهم من البريطانيين في عدة مدن ضد الإجحاف البريطاني في فرض الضرائب. ووصلت الأمور إلى المواجهة العسكرية بين بريطانيا والسكان الجدد واستمرت حوالي سبع سنوات متتالية؛ توجت في نهاية المطاف بتشكيل مجلس يضم ١٢ مستعمرة، وظلت الحروب حتى سنة ١٧٨١م؛ حيث انتصر الأمريكان على بريطانيا، واضطروها لتوقيع معاهدة باريس سنة ١٧٨٢م. وكان هذا هو بداية تشكل الولايات المتحدة. وقد دخلت الولايات المتحدة الجديدة سنة ١٧٨٨م عهدا جديدا؛ حيث وقعت كافة الولايات على الدستور الجديد، وسمي دستور الاستقلال.

انتابت أمريكا مرحلة جديدة من الحروب الأهلية سنة ١٨٦١م؛ وهي ما تعرف بحرب الشمال والجنوب؛ حيث انفصلت عدة ولايات من الجنوب، وشكلت حلفا فيما بينها ضد الشمال، وانتهت هذه الحرب سنة ١٨٦٥م بإعلان (لينكولن)؛ المناهض للعبودية، وهو ما يعرف بمحرر الرقيق. وقد ذهب ضحية هذه الحرب حسب بعض الإحصاءات ٦٢٠,٠٠٠ جندي من كلا الطرفين. وفي فترة الصراع الأوروبي الأوروبي في الحرب العالمية الثانية سنة (١٩٢٩ - ١٩٤٥)؛ الذي حصل بين قوات الحلفاء من جهة؛ في مقدمتها فرنسا وبولندا وبريطانيا، ودول الكومنولث البريطاني (أستراليا، كندا، الهند، نيوزيلندا وجنوب أفريقيا)، وبين دول المحور من جهة أخرى على رأسها (ألمانيا وإيطاليا واليابان). التزمت أمريكا الحياد العسكري حتى سنة ١٩٤١م؛ وكانت تدعم الدول المناهضة لألمانيا بالسلح والمال بصورة غير مباشرة. وعندما هاجم الجيش الياباني ميناء هاربور؛ دخلت أمريكا الحرب بصورة مباشرة وظلت حتى استسلام ألمانيا واليابان. وقد احتكرت أمريكا في بداية الأمر السلاح النووي لمدة عشر سنوات بعد الحرب مما جعلها القوة الأولى في العالم بلا منازع.

لقد كانت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ فترة يطلق عليها الحرب الباردة بين العملاقين أمريكا والاتحاد السوفيتي. وبقيت أوروبا تحت جناح أمريكا؛ بسبب التهديدات الروسية بغزو أوروبا. وظل هذا الواقع بين مد وجزر حتى سقوط الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩٠م، وبسقوطه حدثت مرحلة جديدة من السياسة الدولية؛ هي مرحلة شبه التفرد والهيمنة الأمريكية في الصراع الدولي ■ يتبع...

عن غيره من شعوب أوروبا؛ مع أنها تدين للمبدأ نفسه. ومن عوامل قوة الدول أيضا قوة اقتصادها، وتعدد مصادر الثروة فيها. ومنها كذلك قدرة هذه الدول على حماية نفسها من العدوان الخارجي، أو من المخاطر الداخلية؛ التي تهدد وحدتها. ومنها كذلك إيمان هذا الشعب داخل الدولة الواحدة بفكره، واستعداده للتضحية في سبيل الدفاع عن كيانه بكل شيء، وإيمانه أيضا بأن ما يدين به، ويحمله هو الأفضل والأقوى والأصلح لحياة البشر.

فالناظر في تاريخ الدول السابقة على مدار التاريخ الإنساني؛ يرى أن وجه البسيطة قد تقلبت عليه دول وكيانات سياسية عدة؛ حتى في البقعة الواحدة. وأن الدول التي تبوات مقعد قيادة العالم، قد تنافست وتنافعت على هذا المكان، وأنها كانت تتطاحن، ويزيل بعضها بعضا من الوجود. ويرى كذلك أن الدول التي كانت تنهدم وتزول لا ترجع مرة أخرى إلى الحلبة السياسية؛ باستثناء الدولة الإسلامية حيث كانت لها خصوصية في هذه الناحية، تتميز بها على كل شعوب الأرض.

ويمكن القول إن جميع الدول بلا استثناء، خلا الدولة الإسلامية، فإنها معرضة للتفكك والزوال؛ وهي تطبق مبدأها على أكمل وجه، وأنها إذا زالت فإنها لا تعود أبدا مرة أخرى. والدليل على هذا الأمر؛ هو التاريخ الإنساني الشاهد على الحاضر القريب، والماضي البعيد؛ فأين هي حضارة الرومان واليونان والفرعنة، وأين هي حضارة الكنعانيين والأشوريين واليبوسيين. بل أين حضارة فارس والروم؟! لقد زالت جميعا بلا رجعة، قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْوًا﴾ [مریم: ١٩]، وقال أيضا: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ [السجدة: ٢٦].

وهناك خصوصية أخرى؛ تتعلق بحضارة الإسلام؛ وهي أن ضعف دولتها وقوتها؛ يعود إلى مدى تمسك أصحابها بها. ولا يتعلق بالفكر نفسه؛ لأن الفكر في حضارة الإسلام هو فكر رباني صحيح؛ قائم على أساس صحيح، ويرتبط في كل جزئية من جزئياته بعقيدته التي آمنت الشعوب بها إيمانا قطعيا. وفي الوقت نفسه فإن الإسلام هو الفكر الوحيد على وجه الأرض المبني على العقل، وبيوافق الفطرة الإنسانية؛ أي يقنع كل عقل إنساني، ويشيع وينظم ما فطر عليه الإنسان من حاجات عضوية وغرائز بشكل شامل كامل مستقيم؛ لذلك فإن الدولة الإسلامية في تاريخها الطويل كانت تتجدد بتجدد تمسكها بفكرها المستقيم، تماما كما حصل في عهد العباسيين، والأندلس، وفي خراسان وغيرها... وكما هو حاصل اليوم؛ في مطالبة الشعوب الإسلامية بعودة هذه الدولة؛ رغم مرور ما يقرب المئة عام على هدمها.

هذا ما يتعلق بالدول وعوامل بقائها واستمراريته بشكل عام. أما ما يتعلق بأمريكا بشكل خاص؛ فلا بد أن ننظر أولا قبل الحديث عن عوامل تفككها في



## تتمة: الحل السياسي في ليبيا وأختما سوريا

وبعض القيادات الرخيصة حتى أصبحت الفصائل لا تعصي أمراً للسيد التركي مهما كان هذا الأمر، حتى ولو كان تسليمًا للمناطق التي خُربت بالدماء... والآن بقيت العثرة الوحيدة التي تعمل أمريكا على تذليلها وهي النفوس الثوري وروح التغيير الذي لا زال موجوداً عند الحاضنة الشعبية وما تبقى من البقية الباقية المخلصة من المقاتلين، وهذا يحتاج ضغطاً كبيراً، فأوكلت هذه المهمة للحكومات التي شكلتها الفصائل، والمهمة الوحيدة لهذه الحكومات هي فرض الضرائب والتضييق على المسلمين في جميع جوانب حياتهم، وفعلًا لا تزال حكومة الإنقاذ وأختها المؤقتة يعيشون على أقوات الناس ويسعون في الأرض الفساد حتى يصلوا بالناس لمرحلة اليأس، ولن يصلوا بإذن الله. ولا ننسى سياسة القضم التي اتبعها النظام والتي زادت من معاناة أهل الشام جراء النزوح والقتل والتهميش والمنهج، وكل هذا لتعود بأهل الشام للمربع الأول ليقبلوا بالحل السياسي الذي تصوغه أمريكا وأزلامها ليتناسب مع مصالحها فتستبدل عميلاً بعميل كما التفتت على ثورات الأمة من قبل....

هذا هو الحل السياسي الذي تسعى له أمريكا وهو إعادة إنتاج النظام ولكن بوجوه جديدة. أما البنود الأخرى مثل إطلاق سراح المعتقلين وإعادة الإعمار ورفع العقوبات فهي كمساحيق التجميل التي توضع على وجه العجوز الشمطاء لتعيد لها صباها! فهل عرفتم أيها الأهل في ليبيا ما هو مفهوم الحل السياسي الذي تسعى له أمريكا في ليبيا أيضاً؟ وما هو أردوغان قد بدأ باختراق حكومة الوفاق بدعمها بالمال والمرتبطة حتى يسيطر على قرارها ويقودها للحل السياسي الذي يدعون له، وسيخرج عليكم السيسى ليعرض عليكم مبادرات وإدارات هدفها تغلغل النفوذ الأمريكي في ليبيا وقطع أيدي أوروبا من المنطقة، فاحذروا يا أهلنا في ليبيا من الأعباء الغرب الكافر وأساليبه.

والى أهلنا في الشام نقول: أما أن الأوان لتنفصوا عنكم غبار الذل التركي، وقد أن الأوان لتبصروا أمريكا وحلها السياسي على حقيقته، وإلى المخلصين المجاهدين: انفضوا عن المنظومة الفصائلية التي نخرها المال السياسي القذر حتى النخاع وانتقوا لأنفسكم قيادة عسكرية ترضونها تقني الله في الدماء والتضحيات، ولتتخذوا قيادة سياسية واعية تحمل مشروع الإسلام العظيم، مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... وقد قدم حزب التحرير نفسه وقدم مشروعه وقد نصح لكم ولا يزال كذلك، فالتفوا حوله واتخذوه قيادة لكم حتى تُعدوا العدة لإسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام وما ذلك على الله بعزيز، فالنصر من عند الله وحده فتوكلوا على الله فهو حسبيك ونعم الوكيل ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ■

## تتمة كلمة العدد: حيتان الأحزاب الإسلامية تتلع العراق

وأنظمتها وأحكامه، وسحق للأمة وقيمتها وحضارتها ورسالتها. بالتالي فإن الحالة التي يعيشها أهل العراق اليوم هي حالة طبيعية عندما يكون نظام الدولة مفروضاً من المستعمر، ومخالفاً في قوانينه وتشريعاته لعقيدة الأمة وحضارتها، وحين يصبح الحكم وثروات البلد غنيمة بيد وكلاء المستعمر من الحكام ورجال الأعمال، وحين لا يجد الناس من يرعى شؤونهم، عندها يكثر الفقر والظلم والفساد، ولن تفلح القوانين الرادعة ولا الإصلاحات الترقيعية ولا حتى حملات نشر ثقافة مكافحة الفساد التي يدعو إليها بعض الناشطين في القضاء عليه أو استرجاع ثقة الناس، ما دام فساد النظام قائماً، فما دام النظام وضعياً ديمقراطياً يطبقه أناس فاسدون نصهم الكافر المستعمر، فلا يمكن من البلد وقيادته إلا بما تسمح به أمريكا من إطلاعهم سرقات جزاء لخيانتهم، ورهنهم البلد ومقدراته الوفيرة بيد الكفرة من الشرق والغرب والنقد... وغيرها من المؤسسات التي لا يخضع لها بلد إلا أهلكته بشروطها وسياساتها.

وأخيراً إن العلاج الذي لا يخفى على كل ذي لب أن تغيير الأشخاص لا يأتي بخير، وهو ما ذكره العديد من المتظاهرين، بل يجب تبديل هذا النظام الذي أرسى قواعده الكافر المستعمر وإيجاد نظام سياسي منبثق من عقيدة الأمة، منسجم مع هويتها الفكرية والحضارية كما هو حال الدولة الإسلامية التي طبقت الإسلام لأكثر من ثلاثة عشر قرناً، عندها يُقبل الناس على الالتزام بقوانينه طواعية لأنها تحقق لديهم جميع القيم: المادية والأخلاقية والروحية والإنسانية، وعندما يجد كل فرد حقه في المال العام عن طريق التوزيع العادل للثروة، لا يجد العاقل مبرراً لارتكاب الحرام لكسب المال، وتكون تبعاً لذلك حالات الفساد فردية وشاذة يسهل علاجها، ولا تؤثر على أمن المجتمع واستقراره ■

الأجهزة التي حكم من خلالها أسد أهل الشام وهي الجيش والأمن، هذا الجيش الذي تشرب كره الإسلام وتربى على ذبح المسلمين بعد أن تمت تنقيته من جميع المخلصين بانشقاقهم أول الثورة، وأما جهاز الأمن فهو الجهاز الذي ضمن بقاء حكم المجرم الأب أسد والذي رسخ لحكم ابنه من بعده، هذا الجهاز الذي أذاق المسلمين شتى أنواع العذاب. هذه الأجهزة التي كان اقتلاعها هو أحد الأهداف الأولى للثورة المباركة يعود المجتمع الدولي للدعوة للمحافظة عليها وتثبيتها من جديد بتعبيرات براقة وأساليب ملتوية لخداع الناس وإعادتهم لما كانوا عليه.

أما البند الثالث فهو مبرط الفرس والغاية التي تطمح أمريكا والمجتمع الدولي من ورائها للوصول إليها وهي تاج الحل السياسي الذي عملت أمريكا لتثبيتته وتهينة رجالاته وأجوانه، وكذا تسعى له في ليبيا أيضاً. إن إنشاء هذه الهيئة قد تتطلب من أمريكا تهينة طرفي النزاع؛ فأما الطرف الأول فهو مضمون السلوك والتبعية وهو نظام المجرم أسد، وأما الطرف الثاني فهم الثوار الذين ثاروا على الظلم والظلمة وهم في جموع كالأسد الجريح فوجب على أمريكا تطويق هذا الأسد لإعادته لقفص المجتمع الدولي، فاعتمدت أمريكا في تطويق الثوار على سياسة العصا والجزرة؛ فمن جانب سلطت عليهم إيران وحزبها والروس حتى يبطشوا ما استطاعوا بأهل الشام، ومن جانب آخر أرسلت أمريكا القوة الناعمة التي لعبت دور الناصح الأمين للثوار وتغلغل فيهم حتى تمكنت منهم، وقد استخدمت لهذا الدور كلاً من السعودية والأردن وتركيا بشكل رئيسي فكان لكل منها دور معين؛ فكانت مهمة الأردن اختراق ثوار درعا الذين قالت لهم في آخر المطاف نحن لن ندافع عن أحد، أما السعودية فقد كان عملها في الغوطة وقد نجحت بكبح جماح المجاهدين عن طريق اختراقها للفصائل وترتيب أوراق الغوطة حتى أصبحت الفصائل هناك تستعرض قواها بعرض عسكري لا يبعد عن القصر الجمهوري سوى بضعة كيلومترات فصممت بنادق المجاهدين وتم تكبيها بالمال السياسي القذر وبالقيادات المتاجرة الخائنة التي لم تجلب للثورة إلا الذل والهوان. وأما الشمال المحرر فقد كان من نصيب المخادع أردوغان الذي ظهر بصورة الصديق للشعب السوري والذي صدغ رؤوسنا بتصريحاته الكاذبة كقوله "لن نسمح بحماة مورك..." وغيرها من التصريحات، طبعاً يرافق الدور التركي فرقة ترقيع محترفة عملها الترقيع للدور التركي والفصائل المرتبطة به... ولا يخلو الأمر من بعض علماء السلاطين الذين أقمتمهم الفصائل المرتبطة ببعض الدراهم ليكونوا طبولاً تترع حين اللزوم! وقد نجح أردوغان أيضاً باختراق الفصائل عن طريق المال

## الضربة الوقائية والخلط بين الحضارة والمدنية سلاح الكفار وعملائهم الجديد في تسويق العلمانية

بقلم: الأستاذ شايف الشراي - اليمن



التحرير ينبذ الوطنية والقومية والطائفية، بينما الأحزاب الأخرى تروج لها وتذكي نارها، وحزب التحرير يعمل لإقامة الخلافة الراشدة للحكم بالإسلام في جميع شؤون الحياة وطرده النفوذ الغربي من بلاد المسلمين طرداً كلياً ورمي علمانيتهم وديمقراطيتهم في وادٍ حسيق، بينما الأحزاب الأخرى تحافظ على بقاء بلاد المسلمين ممزقة تحكّمها أفكار الكفر ويهيمن عليها نفوذ الكفار... فشتان بينه وبينها!

وأما الخلط بين الحضارة والمدنية فهو للتدليس على المسلمين لإقناعهم أن الإسلام أصبح قديماً كالتليفون القديم الذي كان مناسباً قبل عشرات السنين، بينما النهج الديمقراطي هو الأنسب لهذا الزمن فهو كالتليفون الحديث! ونسي المهرجون أن الإسلام قبل الديمقراطية بمئات السنين وأن العودة إلى ما قبل ١٤٠٠ سنة هو العودة لعصر الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم وهو أفضل العصور في تاريخ المسلمين والعالم بأسره.

والخلط بين الحضارة والمدنية متعمد من الكفار والعملاء ويروج له عن جهل الاتباع والأشياء لعدم إدراكهم الفرق بينهما، فكم من مؤلف يفتتح مقدمة كتابه عن الحضارة بقوله عند تعريف الحضارة (الحضارة أي المدنية) فهو لا يميز بينهما بل هو يجعل الحضارة مرادفةً للمدينة وهذا خطأ محض يتعمد الترويج له الخبثاء ويصدق البسطاء، فيقول قائلهم كيف يستخدم الخطيب الميكروفون الذي أنتجته الحضارة الغربية ثم يهاجم مفاهيمها وأفكارها من خلاله؟ كيف ينتفع بالميكروفون والتليفون والكمبيوتر والأجهزة الطبية والكهربائية والإلكترونية ثم يرفض الديمقراطية والعلمانية والحرية والعدالة الاجتماعية والخصخصة وقد خرجت جميعها من مشكاة واحدة (الغرب)؟

فكان لا بد من توضيح الفرق بينهما لإزالة الإشكالية عند البسطاء، حتى لا يدلّس عليهم العملاء وأشراهم: فالحضارة هي مجموعة المفاهيم عن الحياة، فهي خاصة، ولكل أمة حضارتها؛ فالحضارة الإسلامية تختلف تماماً عن الحضارة الغربية لثلاثة أسباب:

١- اختلاف الأساس الذي تقوم عليه الحضارة، فالحضارة الإسلامية تقوم على العقيدة الإسلامية بينما الحضارة الغربية تقوم على عقيدة فصل الدين عن الحياة.

٢- مقياس الأعمال في الإسلام هو الحلال والحرام، بينما مقياس الأعمال للحضارة الغربية هو النفعية.

٣- معنى السعادة في الإسلام هو نيل رضوان الله تعالى باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، بينما معنى السعادة في الحضارة الغربية هو الحصول على أكبر قدر من المتع الجسدية.

فالحضارة الإسلامية تتناقض مع الحضارة الغربية لأن مفاهيم كل حضارة تختلف عن مفاهيم الأخرى تمام الاختلاف.

أما المدنية فهي الأشكال المادية المستخدمة في شؤون الحياة وهي قسمان:

١- مدنية ناتجة عن الحضارة كالتماثيل الناتجة عن الحضارة الغربية لا يجوز أخذها كالحضارة سواء بسواء، وكذلك لبس المرأة المسلمة يختلف عن لبس المرأة الكافرة...

٢- مدنية ناتجة عن العلم وهي عامة لا تختص بها أمة دون أخرى مثل التليفون والميكروفون وجميع الأجهزة المختلفة من كهربائية وإلكترونية وطبية وصناعات والسيارات والطائرات وغيرها...

فالحضارة لا يجوز أخذها من الغرب كنظام الحكم، فهو في الإسلام خلافة على منهاج النبوة بينما في الحضارة الغربية أنظمة ملكية وجمهورية... وهي أنظمة لا يجوز أخذها وتطبيق مفاهيمها، فهي سبب البلاء الذي حل بالمسلمين، أما المدنية الناتجة عن العلم فهي عامة لجميع البشر ويجوز أخذها من غير المسلمين.

والحضارة الغربية ومفاهيمها الفاسدة هي سبب انحطاط المسلمين، والتخلص منها ورفضها وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي تحكم بالإسلام في جميع شؤون الحياة هو الذي يحقق نهضة المسلمين من جديد ■

عندما ابتليت الأمة بانحطاط الفكر ونجح الكافر المستعمر في هدم دولة الخلافة العثمانية، وتمزقت الأمة إلى أشلاء متناثرة، وتمزق نسيج وحدتها، وتسلبت الأعداء على خيراتها، وفقدت الحكم بكتاب ربها وسنة نبينا، وخسرت العلم والتكنولوجيا، وتوقف الجهاد في سبيل الله وتحول إلى حروب فتنة بين أبنائها، وقامت أنظمة وضعية على أنقاض خلافتها... حكمت بالعلمانية في وقت جهل الأمة بأحكام دينها، وقد تعمد الكفار وعملاؤهم إخفاء حقيقة الإسلام وإبرازه على أنه دين منحصر في العبادات الفردية وليس له علاقة بأنظمة الحياة والدولة والمجتمع، فنشأ جيل على ذلك مقتنع بأن الإسلام ليس فيه نظام حكم ولا علاقة له بالسياسة من قريب ولا من بعيد، وعندها كان سهلاً على أعداء الأمة تطبيق العلمانية بكل سهولة ويسر وبدون مناهضة لها من المسلمين، إلا أنه بعد أن ظهرت الصحوة الإسلامية واشتد عودها وكثر أنصارها وأصبح تطبيق الشريعة غايتها وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة طريقها، عندها حارب الكفار وعملاؤهم الإسلام حرباً لا هوادة فيها، ولما خسر الكفار وعملاؤهم الحرب الفكرية وترنحت العلمانية ولفظها كثير من المسلمين وأصبحت الأنظمة العلمانية آيلة للسقوط واندلعت الثورات لإسقاطها، سارع الكفار إلى حماية كراسي علمائهم واستخدموا الأساليب المتنوعة لإنقاذهم، لمعت عندهم فكرة تسويق العلمانية من جديد، وبعد أن بان عوارها وانكشفت مفاسدها وظهرت سواتها وأفلس أفكارها، فجاءت فكرة الدولة المدنية وكأنها غير العلمانية أو لا علاقة لها بها! فتصدى حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله لبيان زيفها وإظهار حقيقتها وبين مناقضتها للعقيدة الإسلامية ومخالفتها للأحكام الشرعية وأنها تسمية جديدة للعلمانية، فابتدع الكفار وعملاؤهم أساليب أخرى وسلاحاً جديداً في حرب الإسلام وتسويق العلمانية من جديد، ويتمثل ذلك في الضربة الوقائية والخلط بين الحضارة والمدنية لكي تظل حقيقة الإسلام غائمة عند المسلمين فلا يدركون حقيقة النهضة وكيف يعودون خير أمة كما كانوا من قبل.

والضربة الوقائية هي استباق ضرب الإسلام وتشويهه عند المسلمين وإبرازه بصورة قائمة ومقرزة وبشعة خاصة عند المسلمين، وما (الحرب على الإرهاب) وتشويه فكرة الخلافة إلا من هذا القبيل، والغرب يعمل ذلك لحماية العلمانية من السقوط. ومن الضربة الوقائية لحماية العلمانية والأنظمة التي تحكم بها ضرب العاملين للخلافة وذلك بخلط الأوراق ووضعهم مع الأحزاب الفاسدة في سلة واحدة عبر البرامج الحوارية والبرامج السياسية الساخرة التي يقدمها المهرجون لغرس مفهوم خطير وخبث؛ أن الأحزاب كلها سواء ولا يهمها إلا الحصول على السلطة ولو كان ذلك على حساب مصالح الأمة كلها، وهذا غير صحيح ف"من يسؤي بأفئدة الناقة الدنيا"!

فوضع حزب التحرير في سلة واحدة مع الأحزاب الأخرى غير صحيح للاختلاف الكبير بينه وبينها في المنهج وطريقة إيجاده في حياة الأمة، فحزب التحرير منهاج الإسلام ويرفض كل ما ليس من الإسلام، فهو يسعى إلى تطبيق الإسلام وحده على المسلمين وحمل رسالته للعالم، بينما الأحزاب الأخرى تتسابق على تطبيق العلمانية وهي تتناقض مع عقيدة الإسلام وتخالف أحكامه، وطريقتها في الوصول إلى السلطة غير واضحة ولا محددة، فهي قد تسير على الانتخابات وصناديق الاقتراع إذا كان وصولها إلى السلطة مضمون النتيجة وإلا فإنها سوف تستخدم الانقلابات العسكرية وتدخل الأمة في دوامة من العنف والصراعات، وتاريخها كلها شاهد على دمويتها عندما لا تكون الانتخابات في صالحها، بينما نجد أن طريقة حزب التحرير واضحة المعالم؛ تتمثل في الصراع الفكري والكفاح السياسي، فهو لا يستخدم الأعمال المادية مطلقاً وطريقته ثابتة لم تتغير من أكثر من ٦٠ عاماً ولن تتغير لأنها الطريقة الشرعية التي رسم معالمها وخطواتها رسول الله ﷺ.

وحزب التحرير يدعو إلى وحدة الأمة، بينما الأحزاب الأخرى تعمل على استمرار تمزيقها، كما أن حزب



## نظام آل سعود يصر على تطبيق اتفاق الرياض وحكومة هادي والانتقالي يمعنان في عرقلته

بقلم: الدكتور عبد الله باذيب - اليمن

طرفا النزاع في الجنوب على تنفيذه، بل اتهم كل طرف الآخر بعرقلته، وكثيرا ما دارت بينهما حروب عبثية في عدن وأبين وشبوة وسقطرى، تهدف إلى عرقله اتفاق الرياض وتعطيل الخطة الأمريكية خدمة لمصالح بريطانيا في البلاد والتي يمثلها كل من حكومة عبد ربه هادي والإمارات بمجلسها الانتقالي، والضحية هم أهل اليمن بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فحكومة عبد ربه هادي تعيش خارج البلاد، وكذلك قيادات الإمارات وقيادات مجلسها الانتقالي، بينما زرعوا جنودا داخل البلاد سفكوا الدماء وانتهكوا الحرمات ودمروا ما بقي في البلاد من خراب وعاثوا فيها فساداً لم تفعله مليشيات الحوثي التي يزعمون أنهم جاءوا لمقاتلتها!

إن ما يحدث في أبين وسقطرى اليوم هو حلقة من حلقات مسلسل تعطيل اتفاق الرياض، في الوقت الذي تصر السعودية على تفعيله، وأخره ما أعلنته رويترز من أن السعودية تقترح إطاراً لإنهاء المواجهة بين الشرعية والانتقالي.

وهكذا يتضح لكم يا أهل اليمن العدو عياناً؛ إنها أطراف النزاع المحلية وقياداتها (شرعية عبد ربه، والحوثيون، والمجلس الانتقالي) وكلها قيادات معروفة لديكم من تاريخها الماضي وسجلها الحالي وقد ولغت في دمائكم، ولم تعينها يوما رعايتكم، فما أنتم اليوم بدون أبسط مقومات الحياة من كهرباء ومياه ووقود وغاز منزلي، بلا طرقات صالحة وبلا مستشفيات قادرة على رعايتكم، في الوقت الذي تؤمن فيه تلك العصابات، خروج ثروتكم (من نفط وغاز...) إلى أسياهم خارج البلاد... لقد جعلت تلك القيادات المحلية لعدونا سلطانا علينا، بينما يأمرنا الله بالأل نجعل لهم ذلك ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾

فألى العمل لإقامة نظام الإسلام ندعوكم تحت راية خلافة راشدة على منهاج النبوة بشر بوعودتها نبي الأمة عليه أفضل الصلاة والتسليم «مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ لَا يَخْلُفْ» رواه أحمد

اشتعلت جبهات القتال مجددا بين قوات المجلس الانتقالي الجنوبي الذي أنشأته الإمارات، وبين قوات عبد ربه منصور هادي الذي جعلته بريطانيا خليفة للمالك علي صالح وفق اتفاقية المبادرة الخليجية التي رعتها الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي. وكان الطرفان قد وقعا على ما يعرف بـ"اتفاق الرياض" العام الماضي في الرياض، والذي ينص على دمج المجلس الانتقالي الجنوبي ضمن حكومة عبد ربه هادي في الإطارين العسكري والسياسي، وبهذا يصبح المجلس الانتقالي ذائبا داخل حكومة عبد ربه هادي ويفقد كينونته بوصفه كيانا مستقلاً.

وقد جعلت السعودية من توقيع اتفاق الرياض فخاً كبيراً سخرت له وسائل إعلامها وجعلت منه ركيزة للحل الشامل في اليمن، وبارك تزامب ذلك الاتفاق واصفا إياه بنصر في سياسة المملكة.

وكانت السعودية تهدف من إبرامه أن تجعل المجلس الانتقالي والشرعية كياناً واحداً في مفاوضات الحل الشامل، على أن يكون الحوثيون الطرف الثاني، وبهذا تضمن لسيدها أمريكا من يحافظ على المصالح الأمريكية في اليمن بأن يكون لهم نصف السلطة على الأقل من خلال الحوثيين، تماما كما هو الحال في لبنان إذ جعلت السعودية لحزب إيران هناك مساحة واسعة في السلطة في البلاد. ولم تكن السعودية يوماً معنية بقتال الحوثيين، بل على العكس، فهي بقيادتها للحزب العربي قامت بحماية الحوثيين وسهلت لهم تمدهم في البلاد، بينما ضمنت لهم أمريكا تمثيلاً سياسياً في الأمم المتحدة والمحافل الدولية يوازي تمثيل حكومة هادي.

وهكذا كان، فقد أجبرت السعودية طرفي النزاع في جنوب اليمن على الذهاب إلى الرياض وتوقيع "اتفاق الرياض" الذي يسهل لها الطريق نحو تنفيذ الخطة الأمريكية.

إلا أنه ومنذ اليوم الأول لتوقيع اتفاق الرياض لم يعمل

تقوم على أساس الانتماء لوطن واحد خاضع لنظام سياسي واحد بعيداً عن الارتباط بشيء خارج إطار الوطن سواء أكان الدين أم الثقافة أم غير ذلك، وهي علاقة اصطناعية وليست علاقة طبيعية، فهي ليست صفة لصيقة للإنسان بمقتضى إنسانيته بل هناك طرق لاكتسابها، كما أن الإنسان يمكن أن يفقدها وفق شروط وضوابط معينة؛ "إعطاء الجنسية أو الحرمان منها".

كما أن الأحكام المنظمة لهذه العلاقة قابلة للتغيير انطلاقاً من إمكانية تغيير القوانين التي تضبط حدود تلك العلاقة وتبين الحقوق والواجبات المترتبة عليها "فال مواطن الجنوبي كان سودانياً والأبن ليس سودانياً".

وانطلاقاً من مبدأ المواطنة يصير جميع الأفراد (المواطنون) في مركز قانوني واحد، فما يجوز لفرد يجوز لجميع الأفراد، وما يمنع منه فرد يمنع منه جميع الأفراد، ومع إيمان المسلمين بوجوب العدل مع الجميع حتى لو كانوا كفاراً محاربيين كما نصت على ذلك النصوص الشرعية، لكن النصوص أيضاً اختصت الكفار ساكني دار الإسلام (أهل الذمة) ببعض الأحكام التي يختلفون فيها عن المسلمين. والأخذ بمبدأ المواطنة على النحو المتقدم يعني إهدار تلك الأحكام، وبمقتضى ذلك يجوز لليهودي أو النصراني من ساكني دار الإسلام أن يكون ولياً لأمر المسلمين، ويمثل ذلك يقول كل الذين ينادون بمبدأ المواطنة، وهذا مما يتبين به تعارض مفهوم المواطنة مع الأحكام الشرعية في هذا الباب وأبواب أخرى. ولا شك أن التقيد بالأحكام الشرعية يعني عدم القبول بمبدأ المواطنة أو التقيد به؛ إذ المواطنة هي علاقة قانونية بين فرد (مواطن) ودولة مع وجود حقوق وواجبات متبادلة بين الفرد والدولة على أن يكون الوطن مصدر الحقوق والواجبات ولا شيء غيره، مع وجود المساواة بين الأفراد (المواطنين) جميعهم على قاعدة الاشتراك في الوطن وخضوع الفرد (المواطن) لأنظمة المجتمع والتقيدها واستبعاد الدين من هذه العلاقة القانونية استبعاداً مقصوداً.

ويتبين من ذلك أن الدعوة إلى المواطنة هي في حقيقتها دعوة إلى العلمانية ولكن بمصطلح جديد!! إن التمسك بالشرعية الإسلامية معارض تماماً لمبدأ المواطنة يبين أن المراد بالمواطنة ليس ما يزعمه المروجون لها وهو حسن التعامل مع المخالف أو البر به والعدل معه ونحو ذلك من المقولات التي تملأها الأسماع، بل المراد منها تنحية الشريعة وإبطال العمل بها، وأن يحتكم الناس إلى ما يرونه ويتفقون عليه. وأصحاب الفكر الديمقراطي لا يرون معنى حقيقياً للمواطنة إلا في دولة ديمقراطية ليبرالية، كما أن أصحاب الفكر الاشتراكي لا يرون معنى حقيقياً للمواطنة إلا في دولة ديمقراطية اشتراكية.

والمواطنة بالنسبة للمسلمين تمثل دعوة للتفرقة والتشتت والتفوق، فيكون هناك ولاء من الفرد (المواطن) لوطنه يلتزم بقوانينه ويدافع عنه، ولا يتعدى ذلك إلى محيطه الأوسع وأتمه المتزامية الأطراف، لأن المواطنة مرتبطة بأبعاد جغرافية محدودة لتحقيق منافع دنوية.

وبتبنى المواطنة والدعوة إليها تزداد عوامل الانعزال بين أوطان الأمة الواحدة، وانطلاقاً من هذه المواطنة المحصورة في الوطن أفتى بعض المنسويين للعلم "للمسلمين في الجيش الأمريكي" عندما اعتدت أمريكا على أفغانستان، بجواز الاشتراك في مقاتلة المسلمين في أفغانستان، ومن قبل ذلك بعقود في بداية القرن العشرين الميلادي قامت في مصر دعوات مناهضة لاشتراك المصريين في مساعدة إخوانهم الليبيين ضد الاحتلال الإيطالي، فالمواطنة تفرق بين أبناء الأمة الواحدة وتجعل للمشاركين في وطن المسلمين من أهل الديانات الميانية له حقوقاً ليست للمسلم من وطن آخر، مما يمثل إعلاء لرابطة المواطنة (الوطن) على رابطة الدين (الأمة).

إن الرابطة التي تربط المسلمين بعضهم ببعض في مشارق الأرض ومغاربها هي رابطة الإيمان المتجسدة في الأمة الواحدة، وليست رابطة المواطنة القائمة على أساس الوطن، فقد دلت الكثير من النصوص الشرعية التي تصل دلالتها لدرجة القطع على أن رابطة الإيمان هي التي تربط بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، ولكن فعلياً لا يحقق هذه الرابطة إلا دولة مبدئية تحكم المسلمين بشرع الله الذي يوحدهم على اختلاف أوطانهم ■

## مفهوم المواطنة في الإسلام

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب)

أعلنت عضو المجلس السيادي رجا نيكولا عبد المسيح في تصريح صحفي يوم السبت ٢٠٢٠/٦/١٢م، أنها أجرت اتصالاً بوكيلة وزارة التربية والتعليم حول خلو جدول الجحصن التركيبي من مادة التربية المسيحية والخاص بطلاب شهادة الأساس للعام ٢٠٢٠م، المقرر بثها عبر التلفاز خلال الأيام القادمة، وقالت نيكولا ولا مناص من ألا تكون دولة المواطنة هي الأساس للحقوق والواجبات. (صحيفة الصحة ٢٠٢٠/٦/١٤م).

ما معنى أن تكون المواطنة أساس الحقوق والواجبات؟ وهل للوطن نظام ينظم هذه الحقوق والواجبات؟ إن مصطلح المواطنة الذي كثر تداوله هذه الأيام وأصبح له وجود فاعل وتأثير واضح في القوانين والفكر والثقافة والمجتمع، وإن كان هذا المصطلح بدأ يتعرض للاهتزاز فيما يشبه الأزمة، وذلك بفعل تأثيرات العولمة الفلغية لتأثيرات الحدود وللخصوصيات المجتمعات (الثقافة والفكر والعادات) والتي تستهدف إلغاء أو كسر الحاجز الوطني، حكومة واحدة للعالم يبشر بها الأمين العام للأمم المتحدة وأموال تبذل للقاح كورونا الذي بحسب متابعين يصب في الجهود نفسها، وما أموال الرأسمالي بيل غيتس التي تنفق إلا لذلك.

لفظ المواطنة لغة مأخوذ من مادة "و ط ن" لكن ليس على المعنى المصطلح عليه، وفي لسان العرب: "الوطن المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحلته والجمع أوطان، وأوطان الغنم والبقر: مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها... وطن بالمكان وأوطن: أقام، وأوطنه: اتخذها وطناً، يقال أوطن فلان أرض كذا وكذا: أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها، والميطان: الموضع الذي يوطن لترسل منه الخيل في السباق، وفي صفته: ﴿كَانَ لَا يُوطنَ الْأَمَّاكِنَ﴾ أي لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به، والموطن: مفعول منه، ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن، والمواطن: المشهد من مشاهد الحرب، وفي التنزيل العزيز قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ...﴾

فالكلمة تدور حول المكان والإقامة فيه، ولا تحمل مدلولاً اصطلاحياً يحمل قيمة تزيد عن معناها اللغوي، ومن هنا يتبين أنه لا دلالة لغوية في كلمة هذه المادة "وطن" على المعاني والدلالات التي أريد لها أن تحملها والتي نعرض لها لاحقاً.

وفي الحقيقة فإن عقول البشر وأهواءهم هي التي تحكم هذه الفكرة وتضع لها المقاييس، وانطلاقاً من هذا فإن الأفكار والعلاقات والقوانين المتعلقة بها تنتقل من وضع إلى وضع آخر ومن طور إلى طور ثان تبعاً لزيادة علم الإنسان أو نقصانه وتبعاً لحسن خلقه أو سوءه، وتبعاً لما يراه محققاً لمصالحه، وقد حاول البعض أن يستخرج عن طريق القياس دلالة لغوية على جواز استعمال لفظ المواطنة بمعنى المعاشية، ورغم أن هذا الاستعمال لا وجود له في لغة العرب، بل هو محدث، فإنه بفرض وجوده أو صوابه فإنه لا يدل على المعنى الاصطلاحي الذي يراد أن يدل عليه لفظ المواطنة "الأوطان التي نتجت في القرن العشرين نتيجة لاتفاقية بين الكفار لتقسيم ما يسمى تركة الرجل المريض والمعني هنا دولة الخلافة في اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦م".

لكن هذا اللفظ أريد له أن يحمل بعداً فكرياً تبني على أساسه التصورات والتصرفات في الوطن الذي يحمل اسم "دولة" ليحل محل الدين في صياغة التصورات والأفكار وإقامة العلاقات، خاصة أن هذا المصطلح ارتبطت بدايات ظهوره بتخنيته للدين في العالم الغربي النصراني الذي ظهر فيه، وتغليب مفاهيم بديلة تتنكر للدين وتعلي من قيمة الجنسية والتراب الوطني والاعتزاز به أكثر من غيره، والانتماء إلى تراثه التاريخي وعاداته وثقافته ولغته، والتي شكلت نسيجاً يحيط بالوطن حتى حولته إلى رمز يوالى فيه ويُعادي عليه ومنه تستنبط القيم والسلوك والعادات؛ وعلى أساسه تحدد الحقوق والواجبات بعيداً عن الدين أو أي موروث فكري أو ثقافي يعارض هذه الفكرة، حيث يعمل على إذابة كل الأفكار والانتماءات العقدية والعرقية.

ورغم أن مصطلح المواطنة لم يوجد على هذه الصورة أول أمره بل أخذ يتطور وينتقل من مفهوم إلى مفهوم، بحيث لا يمكن الوقوف على تعريف جامع له، إلا أنه ينظر للمواطنة بوجه عام على أنها علاقة قانونية بين الفرد وبين الوطن الذي تمثله الدولة بسلطاتها الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، حيث تنظم القوانين السائدة هذه العلاقة، والتي

## من ثمار الحضارة الرأسمالية

### احتجاجات في واشنطن وباريس ولندن ضد العنصرية

في خبر على موقع الجزيرة نت، السبت، ٢٩ شوال ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٦/٢٠م) جاء ما يلي: "خرجت مظاهرات في واشنطن ولندن للتنديد بالعنصرية بعد مقتل مواطن أمريكي من أصل أفريقي على يد شرطي أبيض في الولايات المتحدة، وبينما منعت مظاهرات في باريس نددت واشنطن بـ"نفاق" الأمم المتحدة بعد إصدارها قراراً يدين العنصرية رغم أنه لم يشر إلى الولايات المتحدة. فقد تجمع الآلاف في مدن أمريكية أمس الجمعة للاحتفال بيوم تحرير العبيد، وهو عطلة لإحياء ذكرى لانتهاج العبودية تحمل صدى خاصاً هذا العام بعد موجة من الاحتجاجات والبحث عن الذات حول إرث البلاد من الظلم العنصري. وأسقط متظاهرون تمثالاً يجسد قائداً كونفدرالياً في العاصمة الأمريكية واشنطن، في إطار موجة من المظاهرات المناهضة للعنصرية في الولايات المتحدة. وأظهرت لقطات تلفزيونية تمثال ألبرت بايك القريب من ساحة القضاء في واشنطن أثناء إسقاطه باستخدام الحبال فيما كان المتظاهرون يهتفون "حياة السود مهمة"، ثم استخدموا سائلاً لإشعال النار فيه، قبل أن تخمد الشرطة. واندلعت احتجاجات تندد بالعنصرية ووحشية الشرطة في أنحاء البلاد وحول العالم منذ وفاة جورج فلويد أثناء احتجاجه من قبل شرطة مينيابوليس الشهر الماضي. وترددت في بعض الاحتجاجات مطالبات للسلطات بإزالة نصب تذكارية تكرم شخصيات من الجانب الكونفدرالي الذي كان مؤيداً للعبودية إبان الحرب الأهلية الأمريكية. وفي بريطانيا، نظمت حركة "حياة السود مهمة" مظاهرات في لندن رفضاً للعنصرية رغم دعوات الشرطة إلى تجنب التجمعات الكبيرة، والالتزام بقواعد التباعد الجسدي. وخرجت في فرنسا في مدن عدة - ومنها العاصمة باريس - مسيرات، للمطالبة بتسوية أوضاع اللاجئين غير النظاميين وتبني سياسة جديدة للهجرة، فيما قررت الشرطة منع ثلاث مظاهرات، من بينها مظاهرة ضد العنصرية كانت ستوجه إلى السفارة الأمريكية".

## وشهد شاهد من أهله

### برلماني مصري: الإصلاح الاقتصادي ظالم والاستمرار في الاستدانة سيقودنا للإفلاس

نشر موقع الجزيرة نت، السبت، ٢٩ شوال ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٦/٢٠م) خبراً ورد فيه: "وصف النائب في البرلمان المصري أحمد الطنطاوي برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تطبقه الحكومة المصرية بالظالم، وحذر من استمرار البلاد في سياسة الاقتراض. وفي كلمته أثناء مناقشة مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي المقبل ٢٠٢٠-٢٠٢١، قال الطنطاوي إن "ما تسميه الحكومة إصلاحاً اقتصادياً ما هو إلا إصلاح نقدي، وظالم على المستوى الإنساني". كما انتقد النائب البرلمان أيضاً لعدم قيامه بأي تعديلات جوهرية على مشروع الموازنة المقدم من الحكومة. وتساءل عن المغالطات في تقدير المبالغ المخصصة لقطاعات الصحة والتعليم والفلاحين بالقيم المطلقة، قائلاً إنه يجب أن تنسب إلى الناتج المحلي الإجمالي. وأضاف الطنطاوي أنه عند النظر إلى نسبة الإنفاق على هذه القطاعات المهمة إلى الناتج المحلي الإجمالي سنجد أن الإنفاق عليها يقل عاماً بعد الآخر، ولا يحقق النسب المنصوص عليها في الدستور. كما حذر النائب المعارض من الاستمرار في سياسة الاستدانة، مؤكداً أن الإنفاق على خدمة الديون في الموازنة العامة يمثل ١٢ ضعف الإنفاق على الصحة في الموازنة. وأضاف "سنترك لمن بعدنا تركة ثقيلة، وللأسف فإن المواطن المصري الفقير هو الذي يتحمل تكاليف التعليم والصحة". وتساءل النائب: كيف يمكن للحكومة أن تقول إنها جادة في إصلاح التعليم رغم ضعف مخصصات قطاع التعليم في مشروع الموازنة في ظل وجود عجز في المعلمين وعجز في المدارس وضعف رواتب المعلمين؟ وفي ختام كلمته تساءل الطنطاوي ساخراً "هل الحكومة تخشى عدم الحصول على موافقة البرلمان على مشروع الموازنة المقدم منها للمجلس؟ وهل ستأخذ الحكومة بتوصيات الأعضاء؟ وهل سيرفض البرلمان مشروع الموازنة أم يقوم بتعديلات جوهرية عليه؟".